رحم الله ملك القلوب (١ -٢)

طلال محمد نور عطار

ودع الوطن فقيده الغالي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يوم الجمعة ٣ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ الى مثواه الاخير بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره.

ودع الوطن المليك المفدى الذي ملك قلوبنا وعقولنا وزرع فينا محبته كما زرع فينا قيما ومثلا واخلاقا ليس لها وجود في هذا العصر مخاطبا شعبه الوفي في كلمات موجزة مؤثرة نابعة من قلب رحيم عطوف(يعلم الله انكم – يقصد شعبه – في قلبي ، احملكم واستمد قوتي من الله ثم منكم فلا تنسوني من دعواتكم).

هكذا ، ملك القلوب منذ عرفناه رئيساً للحرس الوطني ثم ولياً للعهد فملكاً محباً لشعبه الوفي ووطنه الغالي عشنا معه وعاش معنا داخل قلوبنا وعلى السنتنا وعند كل صلاة نتوجه بها الى الله تعالى ندعو له لانه عاش معنا حياة الاولياء والصالحين والموحدين وجعلنا – ملك القلوب – نحس في وجوده بامان الدنيا كلها.

وها هو يرحل عنا، وقد اختاره الخالق عز وجل الى جاره بعد ان ادى الامانة بشهادةٍ شعبه الوفي – امانة المسؤولية الكبرى في رعاية شعبه صحياً وتعليمياً واجتماعياً – طوال فترة حياته بالاضافة الى شعوب الامتين العربية والاسلامية.

نعاهد الله بانك – يا ملك القلوب – نظل نذكرك دائماً على مدى الحياة عما قدمته من اعمال جليلة في خدمة الدين ثم الوطن والشعب مبتغياً طاعة الله عز وجل واعلاء دينه ثم خدمة وطنه وشعبه والدفاع عن قضايا الامتين العربية والاسلامية.

وجاء في صدر كلمته التي وجهها الى شعبه ابان مواجهة الفتنة(كم انا فخور بكم – والمفردات والمعاني تعجز عن وصفكم اقول ذلك ليشهد التاريخ وتكتب الاقلام وتحفظ الذاكرة الوطنية بانكم صمام الامان بعد الله لوحدة هذا الوطن وانكم صفعتم الباطل بالحق والخيانة بالولاء وصلابة ارادتكم المؤمنة).

واضاف ملك القلوب : (ايها الشعب الكريم : اسمحوا لي ان اخاطب العلماء في هيئة كبار العلماء او خارجها الذين وقفوا ديانه للرب عز وجل – وجعلوا كلمة الله هي العليا في مواجهة صوت الفرقة ودعاة الفتنة ولا انسى مفكري الامة وكتابها الذين كانوا سهاماً في نحور اعداء الدين والوطن والامة – وبكل اعتزاز – اقول للجميع ولكل مواطن ومواطنة ان اي امة ترفع كلمة الحق لا خوف عليها وانتم في قلبها: الامناء على الدين واستقرار هذا الوطن – ايها الرجال البواسل في كافة القطاعات العسكرية واخص بالذكر اخوانكم رجال الامن في وزارة الداخلية انكم درع هذا الوطن واليد الضاربة لكل من تسول له نفسه للمساس بامنه واستقراره بارد الله فيكم وفي كل ما تقومون به).

رحمك الله – يا ملك القلوب – واسكنك الله جنات الخلد :

"يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي".

"إنا لله وإنا إليه راجعون".

بلوتو ومستقبلنا التعليمي

عبد الناصر بن علي الكرت

في زاوية صغيرة لا تكاد ترى من إحدى صحفنا المحلية قرأت خبرا أراه من الأخبار المهمة ، ويفترض أن ينشر على صدر الصفحة الأولى لأهميته وقيمته العلمية للبشرية جمعاء ، إذ يشير الخبر إلى اقتراب مركبة فضائية من كوكب بلوتو الأبعد في مجموعتنا الشمسية .. بعد أن قطعت مسافة ثلاثة مليارات ميل – حسب سكاي نيوز – بعد رحلة طويلة استمرت تسع سنوات وهي تسبح في الفضاء الخارجي لالتقاط الصور التي ترسلها للأرض خلال هذه الرحلة بعيدة المدى . ويأمل العلماء أن تتمكن مركبة الفضاء (نيو هورايزنز) من الحصول على صور جديدة وقريبة لكوكب بلوتو غير تلك الصور التي التقطها المرصد الفلكي (هابل) ولقد تعززت تلك الآمال باقتراب المركبة من الكوكب الغامض كما يصفه علماء الفلك والذي يبعد عن الشمس بمسافة ٣،٦٧مليار ميل .

وكنت أفكر أثناء قراءتي للخبر فيما وصل إليه العالم من اكتشافات عظيمة واختراعات هائلة تخدم البشرية بل الأحياء على الكرة الأرضية ، ونحن لا نحسن استخدام أبسط الأجهزة بين إيدينا والتي غالبا ما تتعرض للتلف السريع لسوء الاستعمال . والفرق بيننا وبينهم كبير جدا ! فهم يفكرون ويعملون وينتجون ونحن لا نعرف سوى الاستهلاك وبطريقة غير سليمة في كثير من الأحيان . عالم لهم في كل يوم منجز جديد واختراع حديث أو تطوير لاختراعات سابقة في كل المجالات التي يحتاجها سكان الأرض . ونحن ليس لدينا ما نقدمه سوى الخطب العصماء ، وحتى لا أظلم بني قومي فإني اعترف بأننا أنتجنا أكبر الصحون في العالم لتقديم أكبر الولائم ليتسع أحدها لعدد خمسة جمال وعشرين خروفا لتكون أكبر كبسة في العالم كما ظهر في أحد مقاطع اليوتيوب المنتشرة في وسائل التواصل الاجتماعي تأكيد بأننا نهتم بالبطون في الوقت الذي يهتم فيه العالم الأول بالعقول ، وشتان بين أهل العقول وأهل البطون !!

ولا زلت أتساءل كغيري هل منحهم الله العقول وحرمنا منها أم أنهم يحسنون استخدامها فيما ينفع ويفيد ونحن لا نحسن استخدامها كما يجب ؟. وأعتقد بأنهم أوتوا الحكمة (ومن أوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا)

والمدهش أن بعض أبنائنا وبناتنا المبتعثين والمبتعثات يبدعون في الخارج ويتفوقون على غيرهم من الطلاب الأجانب ويقدمون الجديد من الابتكارات في بعض الجوانب ، لكن بعد عودتهم لا نرى أثرا لهم والعيب في الواقع ليس في عقولهم ولا اهتمامهم ولكن في بيئة العمل . فهناك البيئة محفزة للإنتاج تماما بينما تكاد تنعدم تلك البيئة في بلادنا أو قد تكون غير موجودة أصلا في الأوطان العربية مما أدى إلى هجرة العقول كما يعرف الجميع . والاعتقاد بأن الوضع التعليمي في الأقطار العربية بحاجة إلى مزيد من التصحيح لتخرج من الإطار النظري الجامد إلى النطاق العملي الجاد ، وأن تتحول المؤسسات التربوية من واقعها التقليدي إلى الواقع العملي من خلال المعامل والمختبرات والمراسم والمكتبات والمراصد والملاعب والاستديوهات ... وغيرها من المتطلبات المزودة بأفضل التجهيزات لاكتشاف المواهب والقدرات مبكرا وتشجيعها وتحديد الاتجاهات وتطويرها لتصبح مواقع جاذبة بالفعل عندما يجد الطلاب المكان المناسب لميولهم ومواهبهم وكشف إبداعاتهم تحت إدارة تربوية واعية وإشراف نابه وتوجيه ناضج .. لخلق بيئة تعليمية وتعلمية تحفز على العلم والعمل والإنتاج . فعلماء الغد هم طلاب اليوم على مقاعد الدراسة والذين يجب أن يحظوا بكامل العناية والرعاية والاهتمام . ولعل الاعتمادات الضخمة للتعليم في موازنة الدولة والتي تزيد عن ربعها كفيلة بتحقيق بعض الآمال والتطلعات المنشودة في الأجيال القادمة بتوفير البيئة المناسبة للدخول في معترك المنافسة العالمية فيما لو تم رسم الخطط ووضع الاستراتيجيات المدروسة بعناية فائقة لذات الغرض .

شكرا كفاك ما قدمته

لواء م. صالح محمد العجمي

مع تقديري واحترامي لاصحاب القرار يعين فلان من الناس في أي مركز إداري أو قيادي لاي اعتبار من الاعتبارات وهي ايجابية وهدفها خدمة الوطن والمواطن وانه اختير ليملأ المكان الذي اختير من أجل ان يشغله ويثبت وجوده الخ وهناك هو وضميره ووجدانه ليس إلا غير ان اهم من ذلك مراقبة المنتقم الجبار سبحانه وتعالى لكل خطوة يخطوها. ومن هنا فما الذي يجب ان يفعل ذلكم المسؤول امام الله ثم امام خلقه؟ طبعاً من يخاف الله ويتقيه سيستشعر عظم المسؤولية ويبدأ بخطوات لابد وان يعلم انها تحت المراقبة من الصغير والكبير بعد الله.. وهكذا ستتضح أفعاله وأعماله لكل المواطنين المخلصين وبالمناسبة ففي رأي كل مخلص لهذه البلاد المقدسة ان اشغال المقاعد الادارية او القيادية يتجرد من المحسوبية والمنفعية والانانية وان يبنى الاختيار على الكفاءة المتنوعة والاختصاص لشغل ذلك المركز أياً كان.

ثم بعد الاختيار والتعيين تكون هناك جهات تقييم للأداء بكل دقة واهتمام اي الا يترك له "الحبل على الغارب" كما يقال ، يتابع بكل صدق وامانة ثم نقول له احسنت او العكس ، وعموماً فأهم من ذلك عدم تركه سنين طويلة حتى ولو أحسن او أنتج فالبدلاء موجودون واراحته بعد عناء مطلوب ولتكن كالحجامة "تغير في الدماء ما أمكن".

وقد تكون مدة الخمس سنوات لمن يثبت وجوده في خدمة الدين المليك والوطن كافية لان ان نتركه يعمر على زينه وشينه كما يحدث في بعض المؤسسات والمرافق الحكومية لكن البعض بقى عشرات السنوات بحسن اخلاقه عند من يرأسه تقريبا وهو كذلك يجب ان يفعل لضمان الكرسي فقط شوفوا ماذا فعل "صاحب السمو الملكي الامير خالد الفيصل بعدما تولى وزارة التربية والتعليم استلمها بالكثير من المراوحة والتقهقر والتخلف وعزوف بعض منسوبيها للانتساب لها وللأسف.. ثم ماذا فعل وكيف اصبحت هذه الوزارة بين كل مؤسسات الدولة؟! لكل اصبح ينظر لها بالتقدير والاحترام والحماس والمحبة ثم استعد من خرج منها للعودة الى احضانها لا لشيء الا ان الكل ادرك التجديد والابداع المشكور من سموه اعانه الله فهو جدير بالقيادة وبقوة الشخصية وبالاخلاص الوطني المطلوب وسموه لم يكن وحده في هذا المنهج فمعه الكثير الكثير من هذه النوعية الغالية التي نالت كل ثقة ولي الامر والمواطن بعد توفيق الله.

زادنا الله بهم وحصن بلادنا من الانجاس في الداخل والخارج ورد الله كيدهم إلى نحورهم في كل الظروف.

والله من وراء القصد.

إلى خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبدالعزيز نبايعكم ونسير في ركابكم والله معكم

عصام بشير العوف

غادرنا الملك الصالح عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه انتقل الى الرفيق الاعلى ومعه اعماله الخيرة وانجازاته في حقول كثيرة اولاها اهتمامه وقدم جهوده المضنية لشعبه وامته العربية والاسلامية رحمه الله رحمة واسعة واجزل له الثواب واسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وانتقل المشعل السعودي الى يد امينة بمبايعة عامة توافدت لاجلها جموع الشعب السعودي الكريم لاعلان التأييد وبدورنا نبايع خادم الحرمين الشريفين الملك المفدى سلمان بن عبدالعزيز آل سعود نسير معه قائلين له كما قال الجيش الاسلامي لقائده الفاتح الصحابي عقبة بن نافع رضي الله عنه (ولو خضت بنا هذا البحر في سبيل الله لخضناه معك).

القافلة تسير والحادي المؤمن خادم الحرمين الشريفين سلمان بن بعدالعزيز يقودها على ذات الطريق ونفس المنهج طريق الملك المؤسس عبدالعزيز طيب الله ثراه وابنائه من بعده اما المنهج فهو الاسلام دينا وحضارة. اسلام خال من الشوائب يدعو الى الله ورسوله وحضارة لا تتصادم مع الحضارات بل تتعاون معها في سبيل انشاء عالم انساني افضل.

منذ اكثر من ثمانين عاما والمجتمع السعودي ثابت على خطوات بنائه في كل المجالات وخادم الحرمين الشريفين مشارك في عمليات البناء منذ نشأته وها هو الآن قائدنا الذي سيتابع المسيرة بكل حزم واصرار، فقد شهد على الاعمال الخاصة بتوسعة الحرمين الشريفين وتقديم افضل الخدمات الممكنة لضيوف الرحمن ومتابعة اعمال كافة الوزارات والمؤسسات الحكومية ومجلس الشورى منذ ان كان اميرا للرياض بل ومن قبل ذلك كما رافق التطور الكبير الذي مازال مستمرا في حقول التعليم والصحة والنقل والمطارات والموانئ والمواصلات والقطاعات المالية والاقتصادية والتجارية والصناعية ، كما كان يتفقد اعمال القطاع الخاص وانتاجه وتفوقه .. سلسلة لا تنقطع منذ عبدالعزيز طيب الله ثراه حتى سلمان ، عمل دؤوب متواصل وهمة لا تهدأ خدمة للشعب والوطن والامة العربية والاسلامية.

بكل المحبة والولاء اتقدم من مقام خادم الحرمين الشريفين الملك المفدى سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود وولي ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود وزير الداخلية وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز رئيس الديوان الملكي وزير الدفاع، أتقدم بالتهنئة كما اتوجه إلى الله عز وجل بأن يوفقكم في تسلمكم امانة الحكم والمسؤوليات الجسيمة وابايعكم على السمع والطاعة والسير في ركابكم. سدد الله تعالى خطاكم ونصركم على اعدائكم ولتبقى المملكة العربية السعودية دوما وفي ظل قيادتكم الرشيدة في أمن وعزة واستقرار دائمين والله معكم.

رحم الله خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز

محمد بن ابراهيم السيف

لقد مات خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله والموت هو شيء مامنه بد، لقد مات طيب القلب الملك الذي كان يحرص ويهتم دائما بأحوال وامور الرعية ويسعى بما فيه سعادتهم ويساهم في فعل الخيرات واعمال البر ويهتم بجمع شمل الامة الاسلامية والعربية بمبادراته الطيبة. كان الملك عبدالله رحمه الله شخصية فيه من التواضع وسمو الاخلاق وطيب السريرة وفيه من الرحمة والرأفة بابناء شعبه وابناء الشعوب الاخرى من المسلمين وكان رحمه الله له الكثير من الايادي البيضاء في مساعدة الشعوب من الامة الاسلامية والعربية المتضررة من الكوارث ومن النوازل والذين هم من الفقراء والمعوزين وكان رحمه الله يحث المسؤولين على خدمة الدين والوطن والمواطنين وقد كان رحمه الله له محبة في قلوب شعبه وقلوب الشعوب الاخرى. لقد مات الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله وكان موته خسارة عظيمة على شعبه وشعوب الامة الاسلامية والعربية ولكن الموت حق لا ينجو منه اي مخلوق على وجه الارض وذلك كما قال الله تبارك وتعالى في الآية ٥٧ من سورة العنكبوت (كل نفس ذائقة الموت وإليه ترجعون) وفي الآية ١٤٥ من سورة آل عمران قوله عز وجل (ما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً) وقال في الآية ٣٠ من سورة الزمر لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم (إنك ميت وإنهم ميتون) وقال في الآية ٤٩ من سورة يونس (إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) وفي الآيتين ٢٦ و٢٧ من سورة الرحمن قوله تعالى (كل من عليها فان. ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام).

والموت قد ذكره بعض الشعراء ومنهم كعب بن زهير بن ابي سلمى الذي قال:

كل ابن انثى وإن طالت سلامته
يوماً على آلة حدباء محمول

وقال فيه ابوذؤب الهذلي:

وإذا المنية انشبت اظفارها
ألفيت كل تميمة لا تنفع

وقال فيه ابو الحسن التهامي:

حكم المنية في البرية جار
ما هذه الدنيا بدار قرار

وقال احد الشعراء في الموت:

هو الموت مامنه ملاذ ومهرب
متى خط ذا من نعشه ذاك يركب

وقال فيه احد الشعراء:

الموت نقاد على كفه
جواهر يختار منها الحسان

يرحم الله الملك عبدالله بن عبدالعزيز ويغفر له ويسكنه فسيح جناته ويجزيه احسن الجزاء على ما قدمه من صالح الاعمال لشعبه ولغيرهم وحفظ الله خلفه الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده سمو الأمير مقرن بن عبدالعزيز وولي ولي العهد سمو الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز ووفقهم الله لما يحبه ويرضاه واعانهم في أعمالهم لكل ما فيه خير وصلاح.

عبق المدينة ينسج الحب

مصطفى محمد كتوعه

العلاقة بالمكان تحتل مساحة كبيرة في وجدان وذاكرة كل انسان فما بالنا بالوطن وبأقدس البقاع مكة المكرمة والمدينة المنورة، وفي موسم الحج يعود ضيوف الرحمن الى بلادهم وهم يحملون الذكريات الغالية والاجمل عن هذه الرحلة الايمانية.

ولانها هكذا علاقة الانسان بالمكان احرص على قضاء العيدين في المدينة المنورة للصلاة في المسجد النبوي الشريف والتشرف بالسلام على سيد الخلق صلى الله عليه وسلم واستعيد ملامح وصور الحياة وافتش عن معالم لم يعد لها وجود في الواقع الا في الصور التاريخية والكتب فكم من سنوات وخطى مشيناها في مرحلة خلت ولا تفارقني جماليتها في الاستقرار والعمل والنشاط الصحفي حيث كنت أراسل صحيفتنا العزيزة على نفسي (البلاد) وفي كل عيد تنتعش ذاكرتي وذكرياتي مع من أحببت من اصحاب كرام تقاسمنا اوقاتا كثيرة والمجالس الاجتماعية والادبية التي كنت احرص على حضورها وادعو الله بالرحمة لمن رحل من هؤلاء الرجال الرواد.

وخلال زيارتي الاخيرة في عيد الاضحى الماضي كسبت اخا وصديقا عزيزا رأيت فيه من المكارم الكثير تجاه الزائرين خاصة الصائمين حيث يشارك في اقامة موائد الرحمن انه الاستاذ محمد ياسين طاهر احد رجالات طيبة الطيبة واعرف سيرة والده العطرة رحمه الله وهما من البيوت العريقة والرجال الافاضل في مجتمع المدينة المنورة فقد جمعتني به مصادفة الجوار الطيب في المسجد النبوي الشريف وعقب الصلاة تجاذبنا اطراف الحديث والخواطر والذكريات عن مدينة المصطفى وما تشهده من تطوير شامل وما تغير من معالم عريقة عشنا فيها سنوات طويلة واسواق قديمة قدم التاريخ وحياة بسيطة كبساطة النفوس في ذلك الزمن البعيد.

حقيقة استمتعت بالحديث مع الابن الاستاذ محمد طاهر ووجدت فيه اصالة الروح والقيم وارتباطه ايضا بعبق التاريخ رغم مشاغل الحاضر وبخصوصية المكان في اعماقه وما يفرضه ذلك من مواقف تسبق كلماته فخلال الوقت القصير الذي جمعنا في الرحاب الطاهرة ثاني ايام العيد تابعت اهتمامه بالاعمال التطوعية والخيرية وتبادلنا الخواطر عن خصائص مجتمع المدينة وفوجئت بمتابعته لبعض مقالاتي خاصة عن المدينة المنورة والعيد زمان وعن سيرة رجالاتها من الادباء والاعيان لانه يهتم بكل كلمة عن طيبة الطيبة فقدرت له ارحيته وشيمه.

ان الحياة في المدينة المنورة تشكل وجدان الملايين من سكانها وزائريها من الداخل والخارج ولقد علمنا نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم هذا الحب لمكة المكرمة والمدينة المنورة (لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قال : (أما والله لأخرج منك، واني لأعلم أنك أحب بلاد الله الي، وأكرمه على الله ولولا ان أهلك أخرجوني منك ما خرجت) كما دعا رسول الله للمدينة المنورة وعنه صلوات الله عليه قال (إن ابراهيم حرم مكة ودعا لها، وحرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة، ودعوت لها، في مدها وصاعها مثل ما دعا ابراهيم عليه السلام لمكة).

زمان كان للمجتمع في المدينة كغيرها تقاليده وعاداته سواء في الاعياد او المناسبات الاخرى وقت ان كانت البيوت تفتح ابوابها طوال النهار ويعرف الجيران بعضهم بعضا ويلتقون في الافراح والأتراح، وليست كحياة العصر من عزلة وأبواب مغلقة على أهلها واتذكر هنا مجالس الرواد من ادباء وشعراء طيبة ورجال مجتمعها ومنهم صالح محمد باشكيل ولهم جميعا مكانة في النفس مكانة كما للماضي الجميل ذكريات حاضرة دائما بأسماء الرجال ومعالم المكان.

وهكذا يتجذر الارتباط بالمكان لدى البشر وكل منا له زاويته في هذا العشق بل وجدنا هذا الارتباط بالاماكن حتى في وصف الادباء والشعراء للمدن والارض والزمان ويظل للوطن وللبقاع المقدسة خصوصية هذا الحب يتجدد في النفس والذاكرة وان تقدم العمر وتعاقبت الاجيال والتطوير وان تغير كل شيء انها دائما تنسج الحب مع اهلها وزائريها.

للتواصل ٦٩٣٠٩٧٣